لغة وروي انهم قالوا ان يك ما جا به موسي سحرا فلن يغلب وان يك
ن عند الله فلن يخفي علينا فلما قذف عصاه فتلقفت ما انزوا به علموا انه
ن الله فامنوا وعن عكرمة اصبحوا سحرة وامسوا شهداء فالقي السحرة ساجدين
نما عبر عن الخرور بالالقاء لانه ذكر مع الالقاءات فسلك به طريق المشاكلة
ه ايضا مع مراعاة المشاكلة انهم حين راوا ما راوا لم يتمالكوا ان رموا
نفسهم الي الارض ساجدين كانهم اخذوا فطرحوا طرحا فان قلت فاعل
لقاء ما هو لو صرح به قلت هو الله عز وجل بما خولهم من التوفيق
ايمانهم او ما عاينوا من المعجزة الباهرة ولك ان لا تقدر فاعلا لان القوا
عني خروا وسقطوا قالوا امنا برب العالمين رب موسي وهرون
طف بيان لرب العالمين لان فرعون لعنه الله كان يدعي الربوبية فارادوا
يعزلوه ومعني اضافته اليهما في ذلك المقام انه الذي يدعوا اليه هذان
لذي اجري علي يديهما ما اجري قال امنتم له قبل ان اذن لكم انه لكبيركم الذي
كم السحر فلسوف تعلمون اي وبال ما فعلتم لاقطعن ايديكم وارجلكم
خلاف ولاصلبنكم اجمعين قالوا لا ضير انا الي ربنا منقلبون الضر
ضير والضور واحد اراد والا ضرر علينا في ذلك بل لنا فيه اعظم النفع
يحصل لنا في الصبر لوجه الله من تكفير الخطايا والثواب العظيم مع الاعواض
كثيرة او لا ضير علينا فيما تتوعدنا به من القتل لانه لا بد لنا من الانقلاب
ربنا بسبب من اسباب الموت والقتل اهون اسبابه وارجاها او لا ضير
نا في قتلك انك ان قتلتنا انقلبنا الي ربنا انقلاب من يطمع في مغفرته ويرجو
عمته لما رزقنا من السبق الي الايمان وخبر لا محذوف والمعني لا ضير في ذلك
علينا انا نطمع ان يغفر لنا ربنا خطايانا ان كنا اول المومنين ان كنا معناه
ن كنا وكانوا اول جماعة مومنين من اهل زمانهم او من رعية فرعون او من اهل
شهد وقري ان كنا بالكسر وهو من الشرط الذي يجي به المدل بامره المتحقق
صحته وهم كانوا متحققين انهم اول المومنين ونظيره قول العامل لمن يوخر
عمله ان كنت عملت لك فوفني حقي ومنه قوله عز وجل ان كنتم خرجتم جهادا
سبيلي وابتغاء مرضاتي مع علمه انهم لم يخرجوا الا لذلك واوحينا الي موسي
ان اسر بعبادي انكم متبعون قري اسر بقطع الهمزة ووصلها وسر انكم
تبعون علل الامر بالاسراء باتباع فرعون وجنوده اثارهم والمعني اني
نيت تدبير امركم وامرهم علي ان تتقدموا ويتبعوكم حتي يدخلوا مدخلكم
سلكوا مسلككم من طريق البحر فاطبقه عليهم فاهلكهم وروي انه مات
تلك الليلة في كل بيت من بيوتهم ولد فاشتغلوا بموتاهم حتي خرج موسي بقومه
روي ان الله اوحي الي موسي ان اجمع بني اسرايل كل اربعة ابيات في بيت
اذبحوا الجداء واضربوا بدمائها علي ابوابكم فاني سامر الملايكة ان لا يدخلوا
تا علي بابه دم وسامرهم بقتل ابكار القبط واخبزوا خبزا فطيرا فانه اسرع
م ثم اسر بعبادي حتي تنتهي الي البحر فياتيك امري فارسل فرعون في اثره الف
ف وخمسماية الف ملك مسور مع كل ملك الف وخرج فرعون في جمع عظيم
كانت مقدمته سبعماية الف كل رجل علي حصان وعلي راسه بيضة وعن
ن عباس خرج فرعون في الف الف حصان سوي الاناث فلذلك استقل
م موسي وكانوا ستماية الف وسبعين الفا وسماهم شرذمة قليلين فارسل
عون في المداين حاشرين ان هولاء لشرذمة قليلون وانهم لنا لغايظون
انا لجميع حاذرون ان هولاء محكي بعد قول مضمر والشرذمة الطايفة

القليلة

القليلة ومنها قولهم ثوب شراذم للذي بلي وتقطع قطعا ذكرهم بالاسم
الدال علي القلة ثم جعلهم قليلا بالوصف ثم جمع القليل فجعل كل حزب منهم
قليلا واختار جمع السلامة الذي للقلة وقد يجمع القليل علي اقلة وقلل ويجوز
ان يريد بالقلة الذلة والقماءة ولا يريد قلة العدد والمعني انهم لقلتهم
لا يبالي بهم ولا يتوقع غلبتهم وعلوهم ولكنهم يفعلون افعالا تغيظنا
وتضيق صدورنا ونحن قوم من عادتنا التيقظ والحذر واستعمال الحزم
في الامور فاذا خرج علينا خارج سارعنا الي حسم فساده وهذه معاذير اعتذر
بها الي اهل المداين لئلا يظن به ما يكسر من قهره وسلطانه وقري حذرون
وحاذرون وحادرون بالدال غير المعجمة فالحذر اليقظ والحاذر الذي
يجدد حذره وقيل المودي في السلاح فانما يفعل ذلك حذرا
واحتياطا لنفسه والحادر السمين القوي قال
احب الصبي السوء من اجل امه ∴ وابغضه من بغضها وهو حادر
اراد انهم اقوياء اشداء وقيل مدججون في السلاح قد كسبهم ذلك حدارة
في اجسامهم فاخرجناهم من جنات وعيون وكنوز ومقام كريم وعن
مجاهد سماها كنوزا لانهم لم ينفقوا منها في طاعة الله والمقام المكان
يريد المنازل الحسنة والمجالس البهية وعن الضحاك المنابر وقيل السرر
في الحجال وكذلك يحتمل ثلاثة اوجه النصب علي اخرجناهم مثل ذلك الاخراج
الذي وصفنا والجر علي انه وصف لمقام اي مقام كريم مثل ذلك المقام الذي
كان لهم والرفع علي انه خبر لمبتدا محذوف اي الامر كذلك واورثناها بني
اسرايل فاتبعوهم فلحقوهم وقري فاتبعوهم مشرقين داخلين في وقت
الشروق من شرقت الشمس شروقا اذا طلعت فلما تراءي الجمعان قال
اصحاب موسي انا لمدركون قال كلا ان معي ربي سيهدين سيهديني طريق
النجاة من ادراكهم واضرارهم وقري فلما تراءت الفيتان انا لمدركون
بتشديد الدال وكسر الراء من ادرك الشي تتابع ففني ومنه بل ادارك علمهم
في الاخرة قال الحسن جهلوا علم الاخرة وفي معناه بيت الحماسة
ابعد بني امي الذين تتابعوا ∴ ارجي الحيوة ام من الموت اجزع
والمعني انا لمتتابعون في الهلاك علي ايديهم حتي لا يبقي منا احد واوحينا
الي موسي ان اضرب بعصاك البحر فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم
الفرق الجزء المنفرق منه وقري كل فلق والمعني واحد والطود الجبل العظيم
المنطاد في السماء وازلفنا ثم حيث انفلق البحر الاخرين قوم فرعون اي
قربناهم من بني اسرايل وادنينا بعضهم من بعض وجمعناهم حتي لا ينجو منهم
احد او قدمناهم الي البحر وقري وازلقنا بالقاف اي ازللنا اقدامهم
والمعني اذهبنا عزهم كقوله ∴ تداركتما عبسا وقد ثل عرشها
وذبيان اذ زلت باقدامها النعل ∴ ويحتمل ان يجعل الله طريقهم
في البحر علي خلاف ما جعله لبني اسرايل يبسا فيزلقهم فيه وانجينا موسي
ومن معه اجمعين ثم اغرقنا الاخرين عن عطا بن السايب ان جبريل كان
بين بني اسرايل وبين ال فرعون فكان يقول لبني اسرايل ليلحق اخركم اولكم
ويستقبل القبط فيقول رويدكم يلحق اخركم فلما انتهي موسي الي البحر قال له
مومن ال فرعون وكان بين يدي موسي اين امرت فهذا البحر امامك وقد
غشيك ال فرعون قال امرت بالبحر فضربه فصار اثنا عشر طريقا لكل
سبط طريق وروي ان يوشع قال يا كليم الله اين امرت فقد غشينا

٧ ولا يدري موسي ما يصنع فاوحي الله اليه ان اضرب بعصاك البحر

Copyright

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1